الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	مفهومُ القَصيدةِ الإشكَاليةِ في النَقدِ العَربي الحَديثِ ومجَالاتُها الموضوعُية	أ.د. أحمَد عَبدُ الجَبّارِ فَاضِل	١-٣٤
٢.	العاطفة والانتهازية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي	م. د. خالد مهدي صالح	٣٥-٤٩
٣.	**The Effectiveness of Selected Arabic and English Language Scholars in terms of Analyzing the Semiotic Features of Pragmatics/ A Contrastive Study**	م.م ابراهيم احمد شاكر	٥٠-٨٣
٤.	النصّ القرآني الكريم في علاقته بالنصوص الدينية والأدبية الأخرى	د. شاكر كتاب محجوب	٨٤-١١٢
٥.	أثر أسباب النزول في الترجيح بين الأقوال الفقهية المتعلقة بإتيان الزوجة في دبرها	م. د . حسين ساري خضير	١١٣-١٣٢
٦.	أخلاقيات الضيافة في كتاب البخلاء للجاحظ: قراءة سردية–ثقافية	م. م بشير فاضل عبود	١٣٣-١٥٠
٧.	لغة الكتابة لسيناريو الفيلم السينمائي بين الذاتية والموضوعية	م. م دعاء قاسم عبد الصاحب	١٥١-١٦٩
٨.	**Identity Crisis in Amy Tan's The Bonesetter's Daughter**	م. م نجلاء مقداد سعيد	١٧٠-١٩٤
٩.	أثر استراتيجية **MAT4** في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات	م.م اماني عبد سليم	١٩٥-٢٢٥
١٠.	مفهوم القطع والظن في علوم القران وأثره في الخلاف التفسيري	م.م اية وائل صالح	٢٢٦-٢٥٨
١١.	كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك دراسة نقدية مقارنة مع المصادر العربية الإسلامية	م.م حوراء جبار حسين	٢٥٩-٢٨٢
١٢.	خطاب الصورة ودوره في تحسين التعليم وتنشيط العملية الذهنية للمتعلم	م.م نهاد حسين هياره	٢٨٣-٣٠٨

١٣.	التمثيل الكارتوغرافي للتحليل الطيفي لبيانات القمر الصناعي **Landsat-8** باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (**GIS**): دراسة تطبيقية على محافظة بابل	م.م اريج عبد الواحد جميل القدوري	٣٠٩-٣٣٨
١٤.	**A Psycholinguistic and Cognitive Stylistic Study of Selected Inspirational Songs**	م.م. اسراء عامر محمود عيدان أ.د. نريمان جبار رشيد عبود افراح سهيل نجم	٣٣٩-٣٦٢
١٥.	الاوضاع الاجتماعية للجالية الايرانية في العراق والموقف الحكومي منه (١٩٢١-١٩٤٧)	م.م. ساره زيدان خلف ربيع	٣٦٣-٣٨٣
١٦.	الدلالات العقدية لفساد بني إسرائيل في سورة الإسراء الآيات (١-٨)	م.م. سرى يوسف ضياء الرمضاني	٣٨٤-٤١٧
١٧.	اثر تطبيق نظام الـ**docuware** السحابي على واقع إدارة المستندات : شعبة التأهيل انموذجا	م.م.شيماء داود سلمان علي	٤١٨-٤٤٣
١٨.	**A Pragmatic Study of Resistance Strategies in Political Discourse**	م.م. فاتن وليد جواد	٤٤٤-٤٦٨
١٩.	الكلفة الاجتماعية للطلاق غير المعلن : دراسة اجتماعية ميدانية في محاكم الرصافة	م.م. فاطمه صالح هادي	٤٦٩-٤٨٥
٢٠.	تجليات الرمز في رواية الحلوة لوارد بدر السالم	م.م. قصي عباس حسين عباس	٤٨٦-٥٠١
٢١.	**A Discursive and Pragmatic Analysis of Politeness in Iraqi EFL Academic WhatsApp Discussions**	م.م. محمد قاسم محمد	٥٠٢-٥٢٣
٢٢.	الإشاريات المقامية في قصيدة أحبيني لبدر شاكر السياب مقاربة تداولية	م.م.أسيل اجياد عباس	٥٢٤-٥٤٧
٢٣.	حوكمة الذكاء الاصطناعي التوليدي (**Generative AI**) في بيئات المجتمع الرقمي: إطار مقترح لضمان الشفافية والمساءلة في إنتاج المحتوى.	م.م.حارث سعدون حلو	٥٤٨-٥٧٣
٢٤.	تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الصحة النفسية لديهم – دراسة ميدانية على طلبة المرحلة المتوسطة	م.م حميد يونس احمد	٥٧٤-٦٠٠

٢٥.	اتجاهات مدرسي مادة القران الكريم والتربية الإسلامية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية	م.م علياء ياسين سلمان	٦٠١-٦٢١
٢٦.	الزيادةُ أداة لتَشكيل الدّلالةِ وتَحديدِها (الثُلاثيّ المَزيد بحَرفَين في نِتاج عَدنان الصائِغ أنموذَجًا)	م.م فاطمة راضي شندي	٦٢٢-٦٤٢
٢٧.	السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة المتفوقين	م.م. علي كاظم جواد الخضير	٦٤٣-٦٦٨
٢٨.	**Nonverbal Abuse and Its Psychological Impact: Including Digital Forms and Evidence from Previous Studies**	م. م. هيا عبد السلام جاسم م. م. سارة حاتم جدوع	٦٦٩-٦٧٨
٢٩.	التربية الروحية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي أسسها وآثارها	د. عادل محمد عبدالقادر م.د. آلاء داود سلمان	٦٧٩-٧٠٩
٣٠.	الإلحـاد في عالمنا المعاصر رؤية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	د. سلام ارسينان احمد العبيدي	٧١٩-٧٣٥
٣١.	أثر استراتيجية (كوّن – شارك – استمع – ابتكر) في التفكّير المنظوميّ لدى طلاب الصف الرابعَ الإسلامي في مادة الرياضيات	م. بشار صلاح حسن محمد	٧٣٦-٧٥٩
٣٢.	إبطال السحر في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)	م. ياسمين ذيبان عباس	٧٦٠-٧٨٠
٣٣.	رؤية نظرية لدور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الرقمية من منظور الفلسفة الانسانية	م. إيمان أرحيم خميس	٧٨١-٨٠٢
٣٤.	ايات اليوم الاخر وتاثيرها في السلوك الاجتماعي (دراسة تحليلة عقدية)	اسراء عامر كريم	٨٠٣-٨٢٥
٣٥.	الاحاديث النبوية التي تضمنت لفظ(غفر له ما تقدم من ذنبه)(دراسة موضوعية)	م.د سعد قيس احمد	٨٢٦-٨٨٤

العاطفة والانتهازية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي

Passion and Opportunism in Ahmed Saadawi's Frankenstein in Baghdad

الكلمات المفتاحية : العاطفة – الانتهازية– الانتماء– الفقدان– العنف.

.Keywords: Emotion, Opportunism, Belonging, Loss, Violence

م. د. خالد مهدي صالح

M.D. Khaled Mahdi Saleh

كلية الآداب– الجامعة العراقية

College of Arts – Iraqi University

khalid.mahdi.salih@aliraqia.edu.iq

ملخص:

يقدم الروائي (أحمد السعداوي) في روايته (فرانكشتاين في بغداد) جملة من السمات التي مثّلت الواقع الإنساني في مختلف تجلياته، فكانت العاطفة حاضرة بشكل واضح في شخصية (أم دانيال)، ذلك أن حالة الفقدان لابنها سمحت ببناء عاطفة جديدة، فيها تواتر حياتي شمل شخصية (الشسمه)، الذي مثّل الابن العائد وفق تصور (أم دانيال). وظهرت الانتهازية في شخصية (فرج الدلال) الذي استغلّ أجواء الفوضى وغياب الدولة ليضع يده على العديد من البيوت في حي البتاويين، هذه الشخصية حاضرة، لا سيما في زمن الأزمات والحروب.

:Summary

In his novel "Frankenstein in Baghdad," Ahmed Saadawi presents a range of characteristics that represent the human condition in its various manifestations. Emotion is clearly present in the character of Umm Daniel, as the loss of her son allowed for the development of a new emotional connection, one that includes the character of "Al-Shisma," who, according to Umm Daniel, represents the returning son. Opportunism is embodied in the character of Faraj Al-Dalal, who exploited the chaos and absence of state authority to seize control of numerous houses in the Bataween neighborhood. This character is particularly prevalent during times of crisis .and war

توطئة:

تمثل العاطفة عنصرًا مهمًا في الرواية، فهي تقرب القارئ من الشخصيات، وتجعله يتفاعل مع أحداث الرواية بكل تفاصيلها، لا سيما ما يمثل الجانب الإنساني المفقود، كما تسهم في إظهار جملة من الصراعات الداخلية التي يستفيق القارئ عليها حين يجدها في شخصية من الشخصيات التي تشبهه، وهذا يجعل الرواية أكثر صدقًا وواقعيةً، إذ يتحقق التفاعل الذي يفضي على الإسراع بقبول تلك العاطفة مهما كان نوعها، ومن بين تلك الشخصيات كانت شخصية (أم دانيال) في

رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي، ولا يغيب عن الرواية حضور الصفات السلبية، فهي تمثل جانبًا مهمًا ومتحققًا في الإنسان، لا سيما في وقت الأزمات أو الأوقات العصيبة التي تكشف اللثام عن معدن الإنسان الحقيقي، ومن بين تلك الصفات السلبية برزت الانتهازية في الرواية نفسها في شخصية (فرج الدلال).

تقدم رواية (فرانكشتاين في بغداد) صورة عن العنف في العراق، فالحروب القائمة والانفجارات التي توالت، تمثل حضورها برجل بسيط، وهي شخصية (هادي العتاك)، بائع الأثاث المستعمل، الذي عمد للخروج من حالته المتأزمة، ومحاولة التنفيس مما يغضبه، إذ قام بجمع بقايا بشرية من قتلى الانفجارات الإرهابية، واستطاع أن يكوّن شخصية، أصبح لها حضور كبير ومهم في الرواية، بل هي المركز الذي تلتف حوله أحداث الرواية، وهي شخصية (الشسمه)، فكان مهمتها الثأر ممن ظلم، وتحقيق العدالة الغائبة في تلك الظروف الصعبة، وهذا الأمر بطبيعة الحال يكون وفق منظور وأفعال الشسمه التي يأتيها في الليل، حين يقتل كل من تسبب بهذا الخراب والدمار.

برز العنف ومظاهره في الرواية، فكان السمة التي رافقت مجمل الأحداث، ومن مظاهره أن بغداد أصبحت طاردة للإنسانة المتعبة والحزينة (أم دانيال)، صاحبة العاطفة الكبيرة، فقد فقدت ابنها في الحرب، وما زالت تنتظر عودته، فقامت بعرض أثاثها الذي أحبته بشكل كبير للبيع، ومن ثمّ قامت بالذهاب مع ابن بنتها الذي يشبه إلى حدٍ ما ابنها (دانيال)، إذ كانت شديدة الحب له، وبعد ذلك سقط البيت بسبب الانفجارات التي قام بها الإرهابيون. ومن مظاهر العنف أيضًا، (فرج الدلال) الشخصية الانتهازية صاحب مكتب (دلالية الرسول للعقارات)، الذي استغلّ الفوضى وغياب الدولة؛ ليقوم بوضع يده على كثير من البيوت في حي البتاويين.

يتشكل البحث من صِفتين مُهمتين، العاطفة وتمثلها (أم دانيال)، والانتهازية يمثلها (فرج الدلال)، فحضورهما يمثل منعطفًا مُهما في تشكيل أحداث الرواية، يفضي إلى تفاعل القارىء مع شخصيات الرواية وأحداثها بشكل واضح.

العاطفة:

أسهمت العاطفة في رواية فرانكشتاين في بغداد في خلق تفاعل مثير مع شخصية أم دانيال، ذلك أن الحرب جعلت من الأم تقفز على أوتار الأمل أيا كانت في سبيل قطف الحلم المفقود، وهو

عودة الابن سالمًا من الحرب، لذا أن العاطفة حالة من الاستعداد النفسي تدفع صاحبها إلى الإحساس بانفعالات وجدانية خاصة، وإلى تبنّي سلوك معيّن تجاه شيء أو شخص أو جماعة أو فكرة محددة. وهي بذلك تجمع بين ثلاثة عناصر: الانفعال، والتصور، والفعل، كما هو الحال في العواطف الدينية أو الأخلاقية أو الاجتماعية، إذ لا تخلو من تصور قد يكون واضحًا أو غامضًا، يقترن بسلوك محدد أو غير محدد (١). فالعاطفة مهما كان نوعها، فهي تضفي على العمل الأدبي متعة القراءة والمتابعة، وجمالية التلقي، والتفاعل الذي يجعل من الفكرة المطروحة لها أبعاد، فتتعدد الرؤى بعد ذلك وفق إحالات لتلك الأفكار.

أم دانيال كنية لها و(اسمها إيليشوا) وهي امرأة كبيرة في العمر، تعتنق الديانة المسيحية، تذهب كل يوم أحد إلى الكنيسة، لها ثلاثة أبناء: (دانيال)، (هيلذا) و(ماتيلذا) تعيش في منطقة البتاويين في بيت قديم، وحيدة بعد وفاة ابنها وزوجها، وزواج بنتيها، وبيتها يتكون من طابقين بالزقاق رقم(٧)، يستلزم الترميم وإعادة صيانة، كما يراه – فرج الدلال– بينما (هادي العتاك) يراه متحفا أثريا، بما يحويه من الصور الكثيرة، والأنتيكات القديمة، هو" بيت، بناه اليهود .....أو وفق العمارة التي كان يرغبها اليهود العراقيون. حوش أو باحة داخلية، مُحاطة بعدد من الغرف على طابقين ...، وهُناك أعمدة من الخشب المضلّع،. تسند سقف الممر، أمام الغُرف في الطابق الثاني، وتصنع من السياج الحديدي المطعم بمساند خشبية مزخرفة تحمل شكلاً جماليًا فريدًا"(٢)، هذا التشكيل يفضي إلى رسم ملامح الحياة في هذا المكان، "ولأن الفن الروائي رهين العناصر الأساسية (المكان، الزمان، الحدث الخاص بالشخصية)، فالمكان ولكونه أحد الأركان الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي، لاسيما الرواية، فهي تحتاج إلى المكان لتدور فيه الأحداث، وتتحرك خلاله الشخصيات، ولا يهم إذا كان المكان حقيقيا أو خياليا من نسيج خيال الكاتب"(٣). ويحظى المكان بأهمية كبيرة، إذ يُنظر إليه بوصفه شخصية قائمة بذاتها، ينبغي أن يكون عنصرًا فاعلًا ومؤثرًا في الرواية؛ وإلا غدا مجرد كتلة خاملة لا تضيف إلى العمل الروائي سوى الترهل. ومن هنا، اضطلع المكان في بعض الروايات المتقنة بدور البطولة(٤)، فالبيت بكل ما فيه، يربط ثيمة الحياة التي تتمثلها أم دانيال، فالقديس بصورته التي تشغل الحائط أعاد الأمل لها، فعودة ابنها هو شغلها الشاغل، والحديث عنه ومعه، كان البوصلة التي تقودها إلى عالمها الذي تأنس به، "فقد وعدها ليلة أمس بواحد من ثلاثة أمور: تسمع خبرًا مُفرحًا، أو تهدأ روحها، أو ينتهي عذابها"(٥).

تعيش أم دانيال في هذا البيت، وحيدة مع القط اسمه (نابو)، وترافقها روح ابنها دانيال، إذ كانت تنتظره، وترى رجوعه متوقَّعًا في أي وقت، كما أن هناك صورة القديس (ماركوركيس) معلقة على الحائط، ترنو إليها دائما، اتسمت حياتها بهذا الشكل الرتيب، لكن سرعان ما تغيرت بعد مجيء شخص، اقتحم حياتها قبل بيتها، وجعل حياتها تبدأ من جديد، إنه (الشسمه)، نادته باسم ابنها (دانيال)، تعتقد أنه رجع من الحرب. إذ إن أمل العودة لابنها كان مرافقًا لها، فحياتها مبنية على هذا الأمل طالما أنها لم تر جثة لابنها، هذا التباعد المستمر من يوم إعلان فقدانه في الحرب إلى يوم ظهور (الشسمه) ، كان مليئًا بالأمل، ويقتات على أخبار تظهر من هنا وهناك، تزعم أن هناك عودة لمفقودين.

أم دانيال دائمة الصلاة لروح القديس (ماركوركيس)، ويبدو أنها تعده قديسها الخاص بها، فصورته موجودة في البيت، وهي تمثل الراحة التي تبحث عنها تجدها حين تتحدث معه، فهو يمثل الخلاص الذي تنتظره، إذا تتناوشها أفكار وأوهام، تحاول التخلص منها، فالماضي يعاد عليها، وكأنه قيد لا تستطيع الخلاص منه، فهي " تتعامل مع شفيعها،. كشخص قريب، عضو في هذه العائلة .... ، فهو الشخص الوحيد ماعدا القط (نابو) الذي بقى معها، طيف ولدها دانيال الراجع حتما، ذات يوم"(٦).

إن (الشسمه) حين فرّ من بيت هادي العتاك، لجأ إلى بيت أم دانيال، فقد تراءى لها أن القديس قد حقق الأمل الذي تنتظره، فعودة ابنها أصبحت واقعًا، إذ دفعتها عاطفة الأمومة إلى تقبل الكائن الممسوخ، إذ شخصت الجثة أمامها، فلم تكن تهتم بالشكل الخارجي الذي يبتعد عن شبه ابنها، بل يختلف عنه اختلافًا كبيرًا، ورغم هذا الاختلاف إلا إنها قدمت له الثياب التي كان يلبسها ابنها، وأعدت له الطعام، وتكلمت معه :"انهض يا دانيال... انهض يادنيه... تعال يا ولدي"(٧). كان صوتها لا يعدو أن يكون نسمة فيها بوح لفقدان تعالت أنفاسه، والصوت يستخدم بحكم العادة كوسيلة يتوخى منها المساعدة أو الفائدة في ظرف معين، ويستخدم أيضا حينما تستثار العواطف نفسها تحت ظروف مختلفة تمامًا، أو مختلفة إلى درجة أقل، فتتحقق المتعة أو الألم(٨).

الانتظار هو السمة التي رافقت حياة أم دانيال، انتظار الابن هو حياتها الكاملة بكل تفاصيلها، ملابسه في مكانها، تنتظر وقت لبسها، فموعده تحفظه كما تحفظ أيام الأسبوع والأشهر، "قرّبت المدفأة منه داخل الصالة ثم غابت لدقائق وعادت وهي تحمل قميصًا أبيض مُجعداً وبلوزة خضراء

قديمة وبنطلون جينز... أخرجت هذه الملابس من صُندوق ابنها (دانيال) الذي ظلت مُحتفظة به .... رمت الملابس عليه، وطلبت منه أن يرتديها"(٩).

ودائما ما كانت أم دانيال تتحدث عن ابنها ، كان ذلك مع كل من تقابله في الطرق، وربما في الأماكن العامة والخاصة، فترى أنه سيعود في يوم من الأيام، رغم حديثها الدائم عنه، إلا أن أغلب الجيران تناست ملامح ابنها ، بل ملامحه غائبة عن تخيل شكله أو تذكره، والانصات لحديثها كان فيه مجاملة مراعاة لكبر سنها، " حتى النساء في الكنيسة أصبحنَّ أكثر برودة، حين تتحدث أمامهن، عن ولدها الذي فقدته في الحرب، لا جديد لدى العجوز..."(١٠)، فعاطفة الأم هنا غابت عن الجميع، لكنها لم تغب عن بناتها(هيلذا وماتيلذا)، وهذا تعالق عاطفي قائم على أن الأم هي المظلة التي لا يمكن الخروج منها، وإن كان ما تقوله هو ادعاء أو حلم، لكنه يفيض حبًا وطمأنينةً،"لا أحد يستمع لها، بشكل مُخلص، حين التحدث عن ولدها، الذي فقدته قبل عشرين عاماً سِوى بناتها والقديس (ماركوركيس)، الذي تُصلي لروحه، وتعتبره قديسها الشخصي"(١١)، تجلت العاطفة هنا ضمن إظهار كينونة هذه الأم، فالحياة أرهقتها، بعد أن تنصلت من كل شيء، لكنها تمسكت بعواطفها ومشاعرها والأفكار التي تنبت الحياة لمن تحبه من جديد(١٢)، " قبل أن تُغادر... التفتت إلى الأب يوشيا، وتطلعت بنظارتها الطبية الكبيرة، وقالت له بعيون لامعة، فيها تصميم، على قرار أكيد، بأنها لا تُريد أي اتصال هاتفي بعد اليوم، لن ترد على اتصالات بناتها، ولن تطلب هذا الاتصال "(١٣). رفضت طلبهنّ بمغادرة بيتها، فترك البيت بالنسبة لها يعني التخلّي عن آخر أثرٍ لابنها. وكانت على يقين بأن طيفه ما يزال حاضرًا في أرجاء المنزل، كما أنها لم تعترف بوفاته لم تصدق خبر وفاته، بل آمنت إيمانًا راسخًا بأنه مفقود وسيعود يومًا ما. وهذا سبب عدم ذهابها معهنَّ، لأن قلبها كان يهمس لها بأن ابنها ما زال حيًّا، وإن اضطُرّت يومًا للاعتراف بموته ، فإنها لا يمكن أن تقبل بأن تكون نهايته على هذه الصورة.

وعلى هذا الانتماء فالانتماء إلى المكان لا يعد أمرًا عارضًا على الشخصية، بل هناك ظروف وعوامل تسهم في الانتماء إليه، فالذكريات التي ترتبط به، لا سيما ذكريات الطفولة، التي تشكلت في موطن النشأة الأولى، إذ ترتبط بالمشاعر الوجدانية، وبعاطفة تطوف حول كل ما يمت بصلة للمكان، وتسهم في بناء علاقة قائمة على الحب والانتماء، لذلك يُعدّ المكان بالنسبة للشخصية الوعاء الذي تتحرك داخله، إذ لا يمكن لها أن توجد خارج إطاره؛ ففيه تولد، وعليه تنمو وتترعرع،

وفيه تنتهي حياتها. فهو الحيّز الذي يحتضنها طوال وجودها، وليس كيانًا جامدًا أو ساكنًا، بل عنصرًا متفاعلًا يستجيب للشخصية ويتأثر بها. ومن ثمّ يدخل المكان في علاقة أخذٍ وعطاء مع الشخصيات الروائية وأحداثها، فيوجّه مساراتها، ويرتبط بحركتها، ويسهم في دفع الأحداث قدمًا على الدوام(١٤). إن علاقة الشخصية بالمكان لا تخضع لمعيار واحد بعينه، ولا تستقر على مستوى ثابت، بل تظل محكومة بميزان التغير والتبدل، تبعًا للظروف المحيطة، فيختص الوصف المكاني بالمكان الذي تدور فيه الحادثة وتتحرك فيه الشخصيات؛ ليثبت الوصف في أذهاننا(١٥)، وقد تتناوب حياة الإنسان بين ثنائيات تأخذ كل واحدة منها شطرًا من حياته، إذ قد تتحوّل نظرة الإنسان إلى المكان نفسه من الألفة إلى النفور في ظل ظروف معيشية تتسم بالتغير الجديد(١٦). فكانت أمّ دانيال على ارتباطٍ عميق بذلك البيت، لما يحتضنه من أجمل ذكرياتها. وعندما قرّرت السفر مع بناتها وبرفقة سبطها الشبيه بابنها دانيال، اشترطت على هادي العتّاك، الذي اشترى أثاث المنزل، ألّا يُخلي البيت من أثاثه قبل مغادرتها، كي تحتفظ بصورته الأخيرة والدائمة، وهي الصورة الأقرب إلى قلبها. كما اضطرت إلى بيع البيت لشخصٍ انتهازي سيأتي الحديث عنه لاحقًا. وعند خروجها، لم تحمل معها سوى بعض الثياب التي كان أبناؤها يرتدونها في طفولتهم، إذ أرادت الاحتفاظ بها كأثر من الماضي. كما رغبت أيضًا في أخذ صورة القدّيس، التي تمثّل لها مصدر إلهامٍ وأمل، غير أنّ كبر حجمها حال دون ذلك، فاكتفت بصورة وجهه فقط. أسهمت هذه التفصيلات في إظهار المكان بأبعاده الخارجية، ومظاهره التي يسعى الكاتب لبيانها وتوضيحها، إذ يُضفي على المكان أبعاده الجمالية والفكرية، فذكر لفظ (بيت) تثير في نفس المتلقي صورة ما، ولكن عندما وضعها الكاتب بألوان وصفية، فإنه بذلك يكشف لنا أبعادها النفسية والاجتماعية والجمالية ودورها داخل السرد القصصي(١٧).

وعند مجيء سبطها (دانيال)، اعتقدت العجوز أنّ ذلك يُمثّل تحقيقًا لوعد القدّيس لها، وتجسيدًا للأمل الذي ظلّت تتشبّث به طويلًا،" لقد أنجز القديس (ماركوركيس) ... وعده للعجوز إذن... يُعيد إليها ابنها، بعد طول الفراق، ...كما بدأ في آخر صورة له .. خرج فيه من البيت، مُتردداً وحزيناً " (١٨). وقد تكمن روعة القصة وقوتها وحضورها في قدرة مؤلفها على رسم شخصيات متنوعة، لا تختلف في ملامحها عن الشخصيات الإنسانية المعروفة، لكنها تعكس في الوقت نفسه بعض الخصائص المشتركة لدى الجنس البشري الذي تمثله هذه الشخصيات(١٩).

وتبدو هذه الشخصية على علاقة طيبة مع بعض جاراتها، إذ ترى إحداهنّ، مثل أمّ سليم، أنّ هذه العجوز مباركة، وهو ما يعكس طبيعة العلاقة الجيّدة التي تجمعها بها، " فإنَّ أم سليم البيضة ..... تؤمن بشدة أن هذه العجوز مبروكة، ويد الرحمن على كتفها ....، وبامكانها إيراد العديد من الحوادث، التي تؤكد إيمانها... إن هذا الحي حظه أن ينهار أو يخسف الله به الأرض من زمان بعيد.. لولا بعض سُكانه المباركين، ومنهم أم دانيال "(٢٠)، ومن شدّة ارتباط أمّ سليم بهذه العجوز، بدا حزنها واضحًا عند رحيلها عن الحي وقرارها السفر إلى بناتها، إذ اعتقدت أنّ خروج أمّ دانيال من الحي سيجلب له الويل بزوال بركتها عنه، " ومن الأسباب التي نجد فيها المتعة عند دراسة لرواية ما هي لذة التعرف إلى شخصيات جديدة، ولاسيما إذا كانت من النوع الذي يعكس بعض الصفات والمثل التي تلقى هوّه في نفس القارئ، وهذه الظاهرة واضحة في الحياة الاجتماعية وهي بالتالي محتملة الوقوع في عالم القصة والتي هي صورة مموهة من الحياة "(٢١).

كما كانت أمّ دانيال على علاقة سيئة ببعض الجيران الآخرين، ومنهم هادي العتّاك، الذي يسكن في البيت المُلاصق لها، والذي اعتاد إلحاحه عليها لشراء أثاث منزلها، وكذلك فرج الدلّال، الذي كان يطالبها باستمرار ببيع البيت. وقد رفضت أمّ دانيال طلبهما معًا، ولم تكتفِ بالرفض فحسب، بل قابلتهما بالكراهية وعدم الرضا، على خلاف موقفها من أولئك النسوة اللواتي كنّ على يقين بأنها عجوز مباركة،" لم تكتفِ العجوز ايليشوا برفض هذه العروض، وإنما خصت الرجلين بالكراهية، رمت عليهم في الجحيم ورأت .....شخصين ...ملوثين، كبقع حبر ...يصعب إزالتها... "(٢٢).

وكذلك انضمّ إلى قائمة الجيران غير المرغوب فيهم لدى هذه العجوز إيليشوا (أبو زيدون)، إذ كان الأشدَّ إثارةً لنفورها وكراهيتها ، كونهُ المسؤول — في نظرها — عن إلقاء ابنها في المجهول، مع يقينها الدائم بأنّه سيعود لاحقًا ، " يُمكن إضافة (أبو زيدون) .... إلى قائمة المكروهين....، الرجل الجريء ... قاد ابنها من ياقته إلى المجهول وفقدته .."(٢٣)، ومن شدّة كراهيتها له، نذرت إيقاد الشموع بعدد سني حياة ابنها... في كنيسة الأرمن وضمن طقوس مُعينة تشفياً بموته.

غادرت أمّ دانيال بعد بيع بيتها وأثاثه، وما إن رأت ابن ابنتها دانيال حتى تجلّى تعلقها الشديد به وعاطفتها العميقة نحوه، فهناك مغادرة أخرى خارج العراق تمثلها العجوز إيليشوا، أم دانيال، التي فقدت ابنها دانيال في الحرب العراقية–الإيرانية، بينما هاجرت بناتها هيلذا وماتيلذا من البلاد. وستلحق بهن الأم في نهاية عام ٢٠٠٥، بعد أن عاشت على ذكرى ابنها الذي لم تصدق خبر

موته، منتظرة عودته، في حين يتربص الكثيرون موتها طمعًا في بيتها التراثي؛ إذ يرغب تاجر العقارات في تحويله إلى فندق، ويطمح هادي العتاك، بائع العاديات، في الاستحواذ على التحف التي يحتويها(٢٤).

الانتهازية:

تظهر الانتهازية كسلوك نفعي في أوقات غير طبيعية في كثير من الأحيان، وهي نزعة تقوم على المحاباة أو الانحياز لسلوك أو موقف أو رأي معيّن مقابل آخر مسيطر، سواء لأسباب حسابية أو مصلحية، دون وجود اقتناع حقيقي. كما يمكن اعتبارها موقفًا يتبناه من يفضّلون التسويف كوسيلة للوصول بأمان إلى أهدافهم عبر استغلال الظروف الملائمة(٢٥)، تجسدت الانتهازية في الرواية في شخصية فرج الدلال، فهي شخصية حاضرة دائمًا، لا سيَّما في أوقات الأزمات والحروب، مستغلةً الظروف للاغتصاب والاستيلاء على أموال الآخرين بكل الوسائل الممكنة، وما ذُكر في الرواية لا يعدو أن يكون جزءًا يسيرًا مما يفعله هؤلاء الانتهازيون بأنواعهم المختلفة خلال حِقب الأزمات والحروب، "إن الرواية صورة للحياة، فتصور تلك الحياة بجميع تفاصيلها، وتلك المواقف والأحداث، وإن كانت لا تصل كاملة الأحداث واضحة المعالم إلاّ عن طريق الوصف؛ لأنه أحد أهم الأشكال للرواية التصويرية التي تُجسد إحساسنا ووعينا بالحياة، وعلاقتها المكانية والزمانية، وفي دلالاتها المادية والمعنوية، وفي أبعادها المرئية وغير المرئية"(٢٦)، فرج الدلال له علامات فارقة في وجهه جعلت منه مميزًا بين أبناء حي البتاويين،" رجل ذو لحية كثة، وشامتين كبيرتين في الوجه، الأولى عند أصل حاجبه الأيسر، والثانية فوق شاربه الخفيف تماما"(٢٧)، إنه شخص انتهازي، يستغل الناس ويخدعهم في أوقات الشدة والمحن، كالحروب. وكان يقيم في حي البتاويين ويدير مكتبًا باسم دلالية الرسول داخل فندق العروبة. هذا النموذج البشري يعكس مجتمعًا متنوع السمات، وهذه التنوعات تُسهم في خلق الأحداث والصراعات داخل الرواية، "فالنماذج البشرية هي تجسيم مثالي لسجية من السجايا، أو نقيضة من النقائض، فهو يحوي جميع صفاتها وخصائصها الإنسانية " (٢٨).

وقد وُصِفَ في الرواية بصفة الانتهازية ونُسِبَتْ إليه؛ لأنه يقوم بالاستيلاء على البيوت بغير وجه حق في ظل غياب القانون والدولة : "استثمر فرج الدلال أجواء الفوضى، وغياب الدولة؛ ليضع يده على العديد من البيوت مجهولة المالك، داخل المنطقة.، وحول البيوت المناسبة، إلى هوتيلات

صغيرة، ورخيصة، يقوم بتأجير غرفها إلى العمال الوافدين من المحافظات، أو العوائل الهاربة، من مناطق مجاورة، لأسباب طائفية..."(٢٩)، ففرج الدلال ينتمي إلى الشخصيات الثانوية، إذ تُبنى هذه الشخصية عادة حول فكرة واحدة، أو صفة لا تتغير طوال القصة ، فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئاً، وقد التزم بصفة الانتهازية التي رافقته إلى نهاية الرواية، فهي لا تتغير ولا تؤثر فيها الحوادث(٣٠)، فمع غياب الدولة ومساعدة مجموعة من الأقارب لهم مكانة في مراكز السلطة، قام بالاستيلاء بطريقة تظهر فيها الانتهازية بشكل واضح، وكأن هذا الأمر لم يكن مسيئاً وغير شرعي! " فرج الدلال فله من الأقارب، والمعارف الكثير. ومع غياب النظام وانتشار الفوضى.....، واحترامه على الجميع، وجعل استيلاءه على البيوت المهجورة، والمتروكة أمراً شرعياً، رغم معرفة الناس، بأنه لا يملك أوراقاً، تثبت ملكيتها له، أو أنه استأجرها من الدولة "(٣١).

كان فرج الدلال يلح على أمّ دانيال لشراء بيتها، مُزعجًا إياها بإلحاحه المستمر، لعلمه إنها بلا رجل يحميها، طامعًا في امتلاك المنزل. ورغم رفضها المتكرر، فكّر في الاستيلاء عليه بأسلوب أشد قسوة وبشاعة، لكنه تراجع عن فكرته خشية ردّة فعل الناس ومشاعرهم تجاه تلك العجوز، أمّ دانيال."كان فرج الدلال يفكر أحياناً بأن طرد عجوز مسيحية لا ظهر لها ولا سند يمكن أن يجري في ظرف نصف ساعة من دون أي مجهود كبير، ولكن صوتاً مضاداً في نفسه، يخبره، بأنه ... يتحرك على أرضية، من خرق القوانين والإساءات غير المقصودة، لأناس.. كثيرين، ومن الأفضل أن لا يبالغ.. فيختبر مشاعر الأهالي، اتجاه تلك العجوز، فلربما يكون قيامه، بعمل مسيء سببًا.. في إيقاد شرارة الغضب المكبوتة اتجاهه... ،ومن الأفضل أن ينتظرها، كي تموت "(٣٢)، يُظهر التفكير العميق في طرق الحصول على البيت مدى وعيه وفطنته بما يجري حوله، " فهذا يبدو تعبيراً لعمق النظرة المأساوية للعالم الذي يبدو مظلمًا عصيبًا على الإدراك، فالطبيعة تقدم لنا من خلال نفحات من الحساسية، تنقسم في أغلب الأحيان إلى عدة واجهات، أو تنتظم لذاتها لتمنح لحظة للتأمل"(٣٣)، وكان فرج الدلال معجبًا ببيت أم دانيال، فكان) مرتبطاً ومتعلقاً بهذا البيت على الرغم من رفض (أم دانيال) لطلبه، فقد أُعجِب به حين دخل إليه في إحدى المرات ونظر إليه بتمعن، "نستطيع القول: بأن هناك لوحات للحظات هاربة كأنها قد أخذت من رؤية مباشرة للحياة"(٣٤)، كذلك كان "بإمكان فرج الدلال أن يستثمر.. القوة ... اتجاه العجوز ايليشوا، وقد شاهد بيتها... لمرتين فقط، ووقع في غرامه..."(٣٥)، لم تقتصر مقاومة العجوز إيليشوا على رفض

ذلك الطلب فحسب، بل أضافت إليه مشاعر الكراهية تجاهه، فلم ترفض هي العرض فقط، بل " خصّت الرجلين بالكراهية، رمت بهما... في الجحيم المؤبد..."(٣٦).

لم يتمتع فرج الدلال بعلاقات جيدة مع جيرانه ومعارفه، بسبب انتهازيته وتعاملاته السيئة، لاسيَّما مع جاره المجاور أبو أنمار، صاحب فندق العروبة. فقد استغل أبو أنمار قلة زبائنه وحاجته للمال لإنفاقه على أهله، فطلب منه المشاركة، إلا أن فرج الدلال رفض في البداية، لكنه في النهاية باع له الفندق وغادر البلاد، وكذلك من سوء معاملته مع الناس "طرده للمرأة، مع أبنائها.... بعد أن امتنعوا.. عن دفع الزيادة، في الإيجار"(٣٧)، ومن مواقفه السيئة وأسلوبه العنيف، تَعرُّض الشاب المسكين العامل في المنظمة الاجتماعية لحماية البيوت التراثية للضرب على يده، لأنه أراد شراء بيت العجوز إيليشوا. وكان فرج الدلال يعدُّ هذا الأمر هزيمة له في حال نجح الشاب في شراء بيت أمّ دانيال، فقام بضربه صفعة لمجرد التقاطه صورًا للبيت، تعبيرًا عن عنفه وانتهازيته، "هناك من ركض مسرعاً ليخبر فرج الدلال الذي نهض من فوره مسرعاً إلى الزقاق؛ ليجد ذلك الشاب برأسه في بيت أم دانيال، ثم يخرج كاميرته وشرع في تصوير شرفات الشناشيل في بيت أم حليم البيضة، التقط صورتين أو ثلاثة.....والتفت ... أثناء شعوره...ورأى وجه فرج الدلال.. الغاضب ... ثم جاءته صفعة مدوية"(٣٨).

إن تصرّف فرج الدلال مع هذا الشاب يكشف عن أكثر من جانب في شخصيته. فمحور الانتهازية، الذي توقفنا عنده سابقًا، كان حاضرًا بوضوح طوال الرواية، ولا جدال في ذلك. أما المحور الثاني، الذي يُظهر جانبًا من الانتهازية قد يغلب على سابقتها، فهو محاولته طمس التراث الذي لا يملكه أحد. فمثل هذه الشخصيات، بما تتصف به في الرواية، تشكّل قوة دافعة تحرك الأحداث وتضمن استمرار السرد الروائي، وهو أحد أبرز سمات هذا النوع الأدبي. (٣٩) كما قيل "يكتفي بالتسميات الخالصة – البسيطة ويهدد الليونة الهيكلية"(٤٠)، فالجهل والسوداوية المقيتة التي تحرق الأخضر واليابس في سبيل (الامتلاك والاغتصاب). ما يزيد الإنسان . كانت السمة التي غلفت حضور فرج الدلال حتى نهاية الرواية.

الخاتمة:

ظهرت العاطفة بشكل واضح وجميل في شخصية (أم دانيال)، فقد مثلت الوعاء الثاني للشسمه بعد هادي العتاك، وكان منزلها ومعاملتها للشسمه منطلقًا مهمًا لكثير من أحداث الرواية، حتى طبيعة المكان فيه كثير من التفاعل مع التأسيس الأول لشخصية هذا الكائن، بما في ذلك الحضور الديني الذي تَمثَّل بصورة القديس (ماركوركيس)، كما أن حالة الفقدان لابنها سمحت ببناء عاطفة جديدة، فيها تواتر حياتي شمل الشسمه، الذي مثّل الابن العائد وفق تصور (أم دانيال).

وتمثّلت الانتهازية في شخصية (فرج الدلال)، هذه الشخصية الحاضرة في زمن الأزمات والحروب، إذ تنتمي للشخصيات الثانوية التي تسهم في إظهار الأحداث، والتي تمثل الجانب الأكبر في الرواية، أي أنها تدفع بالأحداث نحو وجهات متعددة، فيتحقق الصراع الذي يدور بين شخصيات الرواية، وهو صراع حقيقي جاء من الواقع، وظهر بأشكال مختلفة، كل شكل ينتمي إلى وجهة بعينها.

الرواية تعكس الواقع العراقي، فتُظهر جملة من الأحاسيس العميقة، لا سيما الفقد، فألم الأمهات اللواتي ينتظرن أبناءهن كان السمة التي غلفت الحزن في العراقي أثناء الحروب وقد تمثّل في شخصية أم دانيال. كما أن الرواية تظهر أن الفوضى لا تُنتج الضحايا فقط، بل تفتح الباب على مصراعيه أمام الانتهازيين الذين يعيشون على الأزمات، فتصبح الانتهازية سلوكًا واقعًا يحول المأساة العامة إلى فرصة تُستغل للأطماع الدنيئة كما هو الحال في شخصية فرج الدلال.

المصادر والمراجع

١- أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، دار الجمل، بيروت، ط ١، ٢٠١٣.

٢- أحمد سعيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ٢٠٠٤.

٣- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظر التطبيقي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٧.

٤- تشارلز داون، التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوان، ترجمة: د. محمد عبد الستار الشيخلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٠.

٥- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، د. ط، ١٩٨٢.

٦- حميد الحميداني، النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٠.

٧- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٩.

٨- عبد اللطيف محمود، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، ط١، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩.

٩- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سينمائية مركبة لرواية رقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ١٩٩٥.

١٠- عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي (عند نجيب محفوظ)، دراسة تطبيقية، جامعة الجزائر، ١٩٩٦، ١٩٩٧.

١١- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط ٦، ١٩٨٥.

الدوريات

١- إبراهيم الفومي، المكان ودلالاته، مجلة البعث، مج١٩ – ع١، ١٩٩٧.

٢- أسماء شاهين، جماليات المكان في الروايات جبرا إبراهيم جبر، دار الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع ٤، مج ٤، ١٩٨٤.

مواقع على شبكة النت

١- رنا صباح خليل، شغف الحريَّة يغزو طقوس الحزن في بلاد الأسكيمو، جريدة الصباح، https://alsabaah.iq/٢٠٨٣٠٨html.

٢- محمد خضير، فنتازيات بغداد، فرانكشتاين العراقي، https://www.facebook.com/mohammed.khudair/posts/

الهوامش

[١] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ١٩٨٢، ج ٢، ص ٤٤.

[٢]– أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، دار الجمل، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٠.

٣- ينظر: أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا بن إبراهيم جبرا، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن ط١، ٢٠٠١، ص ١٥.

٤- ينظر: شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط١ - ١٩٩٤، ص ٢٧٥.

[٥]- أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص ١٥.

[٦]- المصدر نفسه، ص ٢٣.

٧- المصدر نفسه، ص ٦٣.

[٨] - ينظر: تشارلز داون، التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوان، ترجمة: د. محمد عبد الستار الشيخلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٠، ص ٩٨-٩٩.

[٩]- أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص ٦٤.

[١٠]- المصدر نفسه، ص ١٤.

[١١]- المصدر نفسه، ص ١٣.

[١٢]- ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط ٦، ١٩٨٥، ص ٩٨.

[١٣]- أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص ١٠٩.

[١٤] . ينظر: عبد المالك مرتاض،تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٩٥،ص٢٢٧

١٥- ينظر: أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظر التطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط١، ١٩٩٧، ص ٥.

[١٦]- ينظر: إبراهيم الفومي، المكان ودلالاته، مجلة البعث، مج١٩ - ع١،، ١٩٩٧ص ١٩.

١٧- ينظر: حميد الحميداني، النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٠، ص ٩٢.

[١٨]- أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص ٢٨٥.

[١٩]- ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، ص ٥٨.

[٢٠]- أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص ١٥.

[٢١]- محمد يوسف نجم، فن القصة، ص ٥٤.

[٢٢]- أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص١٨.

[٢٣]- المصدر نفسه، ص ١٨.

[٢٤]- ينظر: محمد خضير، فنتازيات بغداد، فرانكشتاين العراقي،

//www.facebook.com/mohammed.khudair/posts/

[٢٥] - ينظر: أحمد سعيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٥٨.

[٢٦]– عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند (نجيب محفوظ) دراسة تطبيقية، جامعة الجزائر، ١٩٩٦ . ١٩٩٧، ص ٨٢.

٢١. أحمد السعداوي،رواية فرانكشتاين في بغداد، ص٢١١.

[٢٨]– محمد يوسف نجم، فن القصة، ص ١٠٥.

٢٩– أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد ص ١٩.

[٣٠]– ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، ص ١٠٣.

[٣١]– أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص ٢٠.

٣٢– المصدر نفسه، ص٢١

٣٣– عبد اللطيف محمود، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، ط١، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩، ص٧٩.

[٣٤]– المصدر نفسه، ص٧٩.

[٣٥]– أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد، ص٢٠.

[٣٦]– المصدر نفسه، ص١٩.

٣٧– المصدر نفسه، ص ١٠٣.

[٣٨]– أحمد السعداوي، رواية فرانكشتاين في بغداد ص ٢١٢.

[٣٩]– ينظر عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، ص ٧٩.

[٤٠] – رنا صباح خليل، شغف الحريَّة يغزو طقوس الحزن في بلاد الأسكيمو، جريدة الصباح، https://alsabaah.iq/٨٣٠٨٢html–.